بوي هين

مجلات فيتنام الديمقراطية

« انا مصنوع من لحم شعبي ودمه » ، ذلك عنوان قصيدة كتبها واحد من افضل شعرائنا ، كتبها تحت دوي القنابل ، عندما ادخل الامبرياليون الامريكيون ـ بهدف العدوان ـ قواتهم في فيتنام الجنوبية، واشعلوا نار حرب وحشية مدمرة ضد فيتنام الشمالية .

وبوسعي ان اقول بكل تاكيد ان تلك هي الفقرة التي تعتمل فينا جميعا ، نحن الكتاب والفنانين الفيتناميين . لقد تغلب الكفاح من اجل التحرر القومي ، وتوحيد الوطن ، وكذا تقدم فيتنام الشمالية على طريق الاشتراكية ، تغلب على عقبات كثيرة واحرز انتصارات هامة. لكن هذا الكفاح لم ينته بعد ، ولسوف يكون طويلا مريرا ، لكننا متاكدون من اننا سنصل الى غايتنا بفضل ارادة وصلابة شعبنا اللتين اصبحتا تقليديتين ، وبفضل دعم اصدقائنا في القارات الخمس . ويعتبر الكتاب والفنانون الفيتناميون انفسهم ابناء لشعبهم ويسهمون طواعية في القضية المشتركة .

واثناء حرب مقاومة المستعمرين الفرنسيين والامريكيين الامبرياليين، كان الكتاب الفيتناميون يستخدمون اشكالا شتى من النشاط لينفذوا الى الجماهير المشغولة بالمعركة وعملية البناء ليشاركوها افراحها واحزانها ، وافكارها وقلقها ، وآمالها وحماسها ، ليقولوا لها كل هذا بالوسائل الفنية ، وليتغنوا باعمالها البطولية ، وليرسموا صورة مركزة عامة للشعب ، ويرسخوا وعيه بعظمة القضية التي يسهم فيها باعماله اليومية .

وتكمن اهمية الصحافة الادبية في انها ، بانشطتها المتعددة، تدعم الرابطة بين الكاتب والجماهير .

لقد ظهرت مجلة « طليعة » ، مؤسسة صحافتنا الادبية الحالية، عام ١٩٤٥ ، سرا ، بينما كان كل من الفاشية اليابانية والاستعمار الفرنسي يحتلان الهند الصينية . كانت « طليعة » لسان اتحاد الشخصيات الثقافية من اجل سلام الوطن ، تلك المنظمة التي جمعت كل الادباء والفنانين تحت شعار « طابع ثقافي قومي ، علمي ، ضخم »، وكونت جبهة تحارب من اجل التحرر الوطني .

لقد انتصرت ثورة اغسطس ١٩٤٥ ، وكسبنا استقلالنا ، ثم اتى الفرنسيون بقوات الغزو ليعيدوا النظام الاستعماري . وكان شعبنا يقود معركة قاسية للمقاومة واصدرت جمعية الادب والفنون التي انشئت في غابة فيتباك مجلة « فان نجيه » (آداب وفنون) وكان عنوانها الكبير ، اثناء اعوام المقاومة العشرة ، الشعار الاتي : « كل شيء لانتصار المقاومة » . كانت اعداد المجلة تطبع في مطابع صغيرة توصلنا الى الاتيان بها من هانوي ، على ورق الخيزران الاصفر الخشن ، ثم ترسل من فيتباك الى كل مكان في البلاد ، من الشمال الى الجنوب ، بل كانت تنفذ الى المناطق المعادية حيث تولد الامل ، والتفاؤل ، والايمان . كان الوطنيون الذين يعانون من الاضطهاد ووحشية الاعداء ، ينتظرون اعداد المجلة بصبر نافذ ، ويبحثون عنها بالرغم من المخاطر كما كانت بعض الجرائد والمجلات التي تنشر في هانوي المحتلة تجد الوسائل التي تنقل بها القصائد الشعرية والاعمال الادبية المنشورة في اعداد « فان نجيه » .

ومجلة « باك فام موي » (اعمال جديدة) هي الان لسان حال اتحاد كتابنا . وهدفها خلق الادب والفنون الاشتراكية الجديدة ، للمساهمة في عملية بناء فيتنام الشمالية وتوحيد البلاد مرة اخرى . وتسعى كل من المجلة الاسبوعية « فان نجيه » (آداب وفنون) ـ وطابعها اكثر عموما ـ والمجله الادبية « فان نجيه كوان دوي » (ادب الجيل وفنونه) الى هذا الهدف ، ولمعهد الادب مجلته الادبية ايضا وهي تنشر دراسات متعمقة ، ومقالات نظرية ونقدية . كما ان هناك مجلات ادبية تظهر بانتظام في مقاطعات عديدة . واحرص على ان اضيف ان جمعية الادب والفنون من اجل تحرير فيتنام الجنوبية ، وفروعها ، يصدرون مجلات كثيرة في بعض من مناطق فيتنام الجنوبية المحررة . وتوزع هذه المجلات في المناطق التي تشرف عليها عصابة تيو مؤقتا ، وتتمتع فيها بشعبية هائلة .

ان تجمع الكتاب في الصحافة الادبية عامل مناسب فعال . ففي رواياتهم ، وابحاثهم ، وقصائدهم ، ومقالاتهم ، وكتاباتهم الاخرى ، يعبر كتاب الاجيال المختلفة عن الاراء الجديدة ، والافكار الجياشة الخاصة بالقضايا الساخنة المرتبطة بالاهداف العظيمة المطروحة امام البلاد . وهم يقدمون للقراء اعمالهم الجديدة التي تمس كل اوجه الحياة الاجتماعية . ويتبادلون الاراء عن قضايا الخلق . مثلا : « ما هو طابع الفن القومي ؟ » . « ما هي الوسائل التي تمكننا من ان نعكس الحياة باعمق واصدق طريقة ممكنة ؟ » « قضية تجسيد البطولة الثورية في الادب » . « كيف نرتقي بفن السرد » ؟ « كيف نجمع في

الشعر بين العنصرين القومي والعصري » ؟ الخ .. كما اننا ننشر اعمالا مترجمة لكتاب البلاد الاشتراكية الشقيقة والكتاب التقدميين في العالم اجمع .

والطابع الجماهيري سمة من السمات الرئيسية لادبنا. والمجلات الادبية بالذات وسيلة لاقامة صلات واسعة بين الكتاب والقراء . هذا وينتمي قراؤنا الى طبقات اجتماعية مختلفة ، فهم اناس متباينون من حيث السن والمهنة يرسلون خطابات لهيئة التحرير ، معبرين صراحة عن وجهة نظرهم فيما يختص بالمواد التي تنشرها المجلة . ويعبرون ايضا عن رأيهم في الكتب الجديدة . وغالبا ما تكون آراؤهم جديرة بالقبول، لانها قائمة على الحياة والامور الحقة .

تجمع المجلة الكتاب الشبان وتكونهم . وتدرس كل المخطوطات التي ترسل الى هيئة التحرير بعناية ، فاذا كشفت عن معرفة الواقع، وعن روح الملاحظة ، والدقة ، والصراحة ، بذلنا قصارى جهدنا لكي تنشر . وهكذا اكتشفنا مواهب كثيرة ، وتسهم في ذلك ايضا المسابقات الادبية . فالمجلة الاسبوعية « ادب وفنون » تنظم مسابقات في القصة، والشعر ، والمقال . وفي نهاية العام ، تنظم المجلات لقاءات بين المؤلفين . ويتعارف الكتاب المبتدئون والكتاب المرموقون . واحيانا ، تستمر الصداقات الناجمة عن هذه اللقاءات اعواما كاملة وتلعب دور المؤثر الملهم . وتوصي المجلة بالكتاب الشبان في المحاضرات الادبية التي ينظمها اتحاد الادباء . وبعد ان ينتهوا من هذه المحاضرات ، توكل للكتاب الشبان مهمات شتى ، ويذهبون الى مناطق مختلفة ، في الجمعيات التعاونية ، والمصانع ويسافرون الى الجبهة ويكتبون .

وتخاطب مجلة « كتابات جديدة » قراء فيتنام الشمالية ، لكنها تنشر ايضا في مناطق متحررة من فيتنام الجنوبية ، ويقرأها كذلك بعض الكتاب وممثلي المثقفين في المدن التي تسيطر عليها حكومة تيو . فقد وجد هؤلاء الناس طريقة يعبرون بها عن غبطتهم لانهم وجدوا في المجلة افكارا عن الثقافة القومية وآفاقها الرائعة .

ويندد الكتاب والفنانون التقدميون في سايجون وهويه وعديد من المدن الاخرى في الصحافة القانونية منذ سنوات طويلة بالفساد وبالمهانة والبعد عن الحقيقة ، وهي رذائل تتفاقم في الحياة الثقافية تحت نفوذ التيارات الضارة التي جلبها الاحتلال الامريكي . ويؤيد هؤلاء الكتاب والفنانون نقاء الثقافة القومية وطابعها السليم . وفي الشهور الاخيرة شارك هؤلاء الكتاب والفنانون في النضال السياسي الذي ادى الى دفع اغلبية سكان المدن الى النضال ضد ديكتاتورية نجوين فان تيو التجارية الشرسة . تتسع هذه الحركة يوما بعد يوم ، وتتطلب القضاء على نظام تيو ومن يحيطون به والاطاحة بادارة الامبرياليين الامريكيين ، تلك الادارة القاسية الفاسدة .

ويطلب هؤلاء الكتاب والفنانون استبدال هذه الحكومة باخرى تطبق سياسة السلام والوفاق القومي وتراعي اتفاقيات باريس. ويؤيد شعبنا ومعه الصحفيون والكتاب والفنانون هذا النضال العادل تأييدا حارا .

وختاما ، اود ان اؤكد مرة اخرى ان كتاب فيتنام يعتبرون انفسهم مناضلين على الجبهة الثقافية . ويجدون نضال الامة من اجل الاستقلال والتنمية على طريق التقدم مصدرا لوحيهم . لذا ، يعتبرون الصحافة الادبية عملا ثوريا هاما شأنها شأن السهم الموجه ضد العدو تماما ، او منصة كبرى تمجد الجماهير وتحثها على العمل والكفاح .

وتسمح الصحافة الادبية بتبادل الخبرة الخالقة لكي تبرز مظاهر الحقيقة كلها . انها بمثابة حقل تربى فيه المواهب الشابة . انها اخيرا نافذة مفتوحة تستنشق من جميع الجهات الهواء النقي للادب التقدمي المناضل في العالم اجمع .

بوي هين
محرر « اعمال جديدة » الفيتنامية

الفكر العربي

في معركة النهضة

تأليف الدكتور انور عبدالملك

« هذا الكتاب موجه في المقام الاول الى قطاع محدد من جمهور القراء في العالم العربي ، هو قطاع الجيل الجديد من شبابنا العربي في كل مكان ، شباب الريف والمدن ، شباب الفكر والعمل ، شباب الانتاج والعلم والسلاح . ربما يجد فيه بعض رجال الفكر والعمل من جيلنا ـ الذي كان « على موعد مع القدر » ـ اسهاما في نهضتنا الحضارية . نقول « البعض » ،اذ ان منهج التنقيب عن مستقبل الفكر العربي في عصر النهضة الحضارية ، وهو المنهج النابع من تغيير الاطار المعرفي ـ وهو جوهر عملنا النظري القائم منذ ١٩٥٩ ، والمرتقب، الا وهو تجديد الفلسفة الاجتماعية على ضوء تفاعل حضارات الشرق والغرب ـ نقول : ان هذا المنهج وذلك التجديد النظري يمتان على وجه التحديد الى مرحلة الثورة الوطنية التقدمية وغايتها النهضة الحضارية ، وهي مرحلة جديدة حقا على المفاهيم والتقاليد الفكرية الموروثة للاجيال السابقة من حركتنا الوطنية المتأقلمة في اغلب الاحيان في اجواء ثقافية ـ فكرية استشراقية، اوامية، او سلفية .

وهو كتاب يتصدى للاجابة على سؤال مركزي في تحركنا العربي المعاصر ، الا وهو : كيف يمكن ان نقيم علاقة جدرية ، عضوية ، متصلة ، بين تحركنا الوطني التحرري المتجه الى الثورة الاجتماعية والهدف الاشتراكي من ناحية ، وبين اقامة فلسفة تواكب هذا التحرك الذي فرض نفسه على العالم أجمع ، تكون ،على وجه التحديد ، فلسفة النهضة الحضارية في مصر والعالم العربي ؟ » .

ـ من المقدمة ـ

صدر حديثا

الثمن ٨٥٠ قرشا لبنانيا